الانفصل اياه والمحسنات التنافر فلذا اراد الاشارة الى تراخي رتبة علم
البديع عن المعاني والبيان فقال ثم وجدوا بالكلمة ثم وجوها اى
بعضها معنوية وبعضها لفظية تعد محسنة لفظية ومعنوية في
الكلام البليغ فوضعوا لها اى لتحصيل معرفتها علم البديع فكل من الثلثة
اسم برأسه وقد يطلق على الجميع علم البيان وعلم البديع لوجود
معنى البيان والبديع في الكل وقد يخص علم البيان بالاخيرين
اى علم البيان وعلم البديع وقد استعمله مولانا سعد الدين في
الاولين في ديباجة شرحه للتلخيص اعلم ان لفظة علم ليست
بجزء من الاسماء بل هي مضافة اليها اضافة العام الى الخاص
لكن كثرت في الاستعمال حتى ترى كالجزء **المسلك الاول**
الذي هو جزء من الرسالة الموسومة بالمسالك علم المعاني الذي
وضع للاحتراز عن الخطاء في اداء المقصود وقد اسلفنا الاشارة
الى ان الرسالة تطلق على المعنيين فان اعتبرت المسالك جزءا لفظيا
منها ففي الكلام تقدير مضاف اى المسلك الاول عبارات علم المعاني
او معنى المسلك الاول علم المعاني وان اعتبرت جزءا معنويا فلا
تقدير وهو علم ملكة او قواعد اعلم ان للنفس بالنسبة الى كل صناعة
اربع مراتب اولها العقل الهيولاني وهو استعدادها المحض لادراك
قواعدها وثانيها العقل بالملكة وهو تهيئها التام لادراك قواعد
وتمييزها بحيث لا يشتبه كل واردة منها عليها بقواعد صناعة اخرى

اخرى وثالثها العقل المستفاد وهو مشاهدتها قواعدها بحيث
لا تغيب قاعدة عنها ورابعها العقل بالفعل وهو استعدادها التام لان ترجع
ما غابت عنها من القواعد التي شاهدتها بلا كسب جديد فحق اسماء الصنائع
ان تطلق على العقل المستفاد لكن لما لم يتصور له الحصول في بعض من الفنون
لعدم دخول قواعده تحت الضبط والحصر كهذا الفن والفقه والقضاء
في بعض منها لعدم قواعده وتطرق الذهول والنسيان عليها ثم
اطلقت في الاول على العقل بالملكة وفي الثاني على العقل بالفعل
ثم توسعوا فاطلقوا على نفس القواعد فههنا على كلا المعنيين من ملكة و
قواعد تنظم السببية في قوله يعرف به مطابقة الكلام مصاحبه لمقتضى
المقام حسبما الداعي كما عرفت في تعريف البلاغة وعرفانه المطابقة لا يحصل
الا بتتبع ملك المنازل وفيه اى في المسلك ثمانية منازل لانحصار
الاعتناء ببيان المباحث هكذا المنزل الاول احوال الاسناد الكلام
مطلقا وهو خبر ان كان له خارج والا فهي وان لم يكن له خارج
فهو انشاء والكلام المشتمل على الاول خبر وعلى الثاني انشاء و
الكلام الخبري ان طابق الواقع الذي هو الخارج ثبوتا او انتفاء
فالخبر صادق والا اى وان لم يطابق الواقع بان خالفه اثباتا
او سلبا فهو كاذب واعتبار الصدق والكذب مطابقة الا
الاعتقاد او مطابقة الواقع والاعتقاد معا مردود والخبر
يتصف بهما مطابقة بخلاف الانشاء اذ هو لا يتصف بالصدق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)